رَوافِد الذَّاكِرَة فِي شَعْرِ الصَّعَالِيك / الرَافِد الاجتِمَاعِي – أنموذجاً

Tributaries of memory in the poetry of Al Saaliq's / The social tributary in model

حوراء نعمه كمال بيعي طيبه عبدالكريم مذكور

hawraa.niema@uomus.edu.iq

teeba.abd.alkareem@uomus.edu.iq

جامعة المستقبل جامعة المستقبل

Anesthesia Techniques Department, College of Health and Medical Techniques, Al-Mustaqbal University, Babylon,Hillah,51001 ,Iraq

الخلاصة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين أبى القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. وبعد ..

لقد ارتأينا ان نعيش قطوفاً من اشعار الصعاليك التي تكشف لنا عن منحاهم الموضوعي وابعادهم النفسية و الاجتماعية وطوابعهم الفنية، والمغامرات التي عاشوها والقوافل التي امتطوها والبيوت التي سكنوها والأبيات التي تكلموها، فكل شاعرٌ صعلوك لا يخلو من الشعر.

كما نقفُ على مضامين جانبية في شعرهم، فنرى ان التجارب والمعاناة قد علمتهم كثيراً من العظات والعبر والحكم باللون الخاص الذي أذاقوا فيه مرارة الحِرمان والفقر والمطاردة، فنراهم تارة يطلبون المال بشتى الوسائل ويحملونَ على الفقر، وتارة اخرى يتنقلون وسط الغارات والمخاطر.

فما تقدم كان لشعر الصعاليك في العصر الجاهلي، اما عندما بزغ العصر الاسلامي فحينئذ ضعف شعر الصعاليك وأزيحت الصعلكة، ولكنها أطلت برأسها في قوة بعد صدر الاسلام، وتردد شعر الصعاليك في العصر الذي جاء بعد الاسلام وهو العصر الاموي، كما انهم عالجوا الكثير من معاني المفردات التي طرقوها في العصر الجاهلي.

وظفرت الدولة الاموية بالصعاليك فوضعوهم في السجون وقيودهم فذهبوا يتكلمون عن ظلمهم وتعذيبهم وسجونهم ويصورون للناس مشاعرهم وهم خلف قضبان السجون، كما ان بعض هؤلاء الصعاليك أخذ يثوب الى رشده، فيستغفر الله ربه، ويتضرع اليه ويدعوه جهاراً ان ينقذه من الظلم الذي فيه؛ لشدة ما لاقى من التعذيب والبلاء.

الكلمات المفتاحية : (الذاكرة، الصعاليك، الرافد الاجتماعي).

:Summary

Thank God the Lord of the two worlds and prayer and peace for the Ashraf of Allah created all the Father of Al-Qassim Muhammad and the good and clean ...God. And then

We have decided to live with a few of the Saalik's notifications that reveal their objective grants, psychological dimensions, artistic stamps, adventures, .caravans, houses they inhabit and the verses they speak

We see that experiences and suffering have taught them a lot of preachies, lessons and judgment in the special color in which they have tasted the .bitterness of deprivation, poverty and stalking

The above was the poetry of the Saqalik in the ignorant era. When the Islamic era emerged, the hairs of the Saqalik were weakened and the Saqalik was removed, but they prolonged their head in strength after the chest of Islam, and , the hairs of the High in the post-Islamic era, which came after the Islamic Era .and they addressed many of the vocabulary they knocked

The Umayyad State has kept them in prisons and their limitations. They have gone to talk about their injustice, torture and prisons. They portray their feelings to people behind prison bars. Some of them have come to their senses, and God forgives his Lord, and he obeys him and calls him out of his injustice. to the .severity of the torture and scourge suffered

The social tributary). ,Keywords: (memory, Saalik's

الذاكرة: لغة واصطلاحاً

الذاكرة في مفهومها اللغوي، كما جاء في لسان العرب: " ذكر: الذكْرُ: الحفظ للشيء تَذْكُرهُ. والذّكْرُ أيضاً : الشيءُ يجري على اللسان. والذّكْرُ: جريُ الشيء على لسانك...، ذكرهُ يذْكُرهُ ذكْراً وذُكْراً "[1]. أي ان الذكر هو ما يحفظ وما يجري على اللسان.

كذلك " واذكره إياه: ذكره، والاسم الذكرى. الغراء : يكون الذكرى بمعنى الذكر، ويكون بمعنى التذكر في قوله تعالى : " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين" *. والذكر الذكرى : نقيض النسيان، وكذلك الذكرة " [2]، قال كعب بن زهير [3]:

أنّى ألمَّ بكَ الخيالُ يطيفُ ومطافه لكَ ذِكرةٌ و شُعُوفُ

وجاء في القاموس المحيط " التذكرة ما يستنكر به الحاجة والذكارة، كرمانة، فحال النخل. والاستذكار: الدراسة والحفظ "[4].

وايضاً " واستذكر الشيء: درسه للذكر ...، والتذكر: تذكر ما انسته. وذكرت الشيء بعد النسيان وذكره بلساني وبقلبي وتذكرته واذكرته غيري وذكرته . قال الله تعالى :" واذكر بعد امةٍ "*، اي ذكر بعد نسيان ، واصله اذكر فأدغم"[5].

الذاكرة: اصطلاحا

ان مفهوم الذاكرة متشعب ومتنوع وواسع، تناولته المرجعيات الفلسفية والادبية والنفسية، فنجد ان الذاكرة هي " القدرة على حفظ الخبرات السابقة واسترجاعاها في الوقت المناسب"[6].

([1]) لسان العرب مادة (ذكر).

- سورة الذاريات : الآية 55 .

([2]) لسان العرب مادة (ذكر).

([3]) ديوان كعب بن زهير، حققه و شرحه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1997 : 49.

- سورة يوسف : الآية 45 .

([4]) القاموس المحيط، مجد الدين محمد الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف محمد نعيم العرقسوي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط8، 2005 :397 .

([5]) لسان العرب مادة (ذكر).

([6]) المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1999، ج1: 460.

اي انها تقوم على استرجاع المعارف والخبرات التي سبق وان حفظت في الذاكرة في الوقت الحاضر ، ولان الانسان لا يمكن ان يتحقق ذاته بدون ذاكرة وتذكر وذكرى واستذكار.

الذاكرة في الأدب:

ان الحديث عن الذاكرة وفاعليتها الأدبية بغض النظر عن انها استرجاع الخبرات والمعارف او هي حدث لاستذكار ماضٍ فهي، " معرفة حدث او حقيقة لم نكن نفكر بها في الوقت الواقع بين وقوعها ، وتذكرها مع الوعي المضاف بأننا قد فكرنا بها و عبرنا عنها من قبل "[7]، ومن خلال الترابط بين الحدث الحاضر والحدث الماضي نصل الى ذروة الذاكرة في الواقع المعاش الحقيقي، فعندما نعود الى الحدث الماضي وصولاً الى الحدث الحاضر مروراَ بالواقع المعاش نستنتج الذاكرة تقودنا الى التذكر.

ويقول د. جمال شحيّد: " عملية التذكر تنقلني من اللحظة التي اعيشها الان الى لحظة أخرى عبرت في حياتي أو قرأت عنها أو سمعت احدهم يتكلم عنها، انها تواشج بين زمنين مترابطين يُشعرني بوجودي"[8].

ولا يمكن للإنسان استعادة الماضي بحركة صغيرة نتيجة الصراع بين الماضي والحاضر، وشبه فرويد هذا الصراع بأن الذاكرة هي كمدينة كبيرة لها بناياتها و شوارعها وبيوتها وحدائقها وفيها مناطق مهجورة أو مهدومة [9].

وتتداخل الذاكرة مع المخيلة التي تقودنا الى الصور التخيلية ولأن التخيل غير التذكر بالرغم من ان كلاهما يتمحور حول الماضي، فالتذكر هو استحضار صورة ماضية مع تحديد الظروف الزمنية ويكون في الغالب حقيقة، أما التخييل فانه يتميز بجانب ابداعي، فهو القدرة على انشاء صور وافكار جديدة بالتحرر من الزمان ويكون في الغالب وهم [10].

([7]) الذاكرة في الفلسفة و الأدب، ميري ورنوك، ترجمة: فلاح رحيم، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط1، م2007م : 96 – 97.

([8]) الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة، د. جمال شحيد، المؤسسة العربية، بيروت، ط1، 2011م : 23.

([9]) ينظر: م . ن : 33.

([10]) ينظر: الذاكرة والمتخيل نظرية التأويل عند غاستون باشلار، د. أحمد عويز، دار الرافدين ، بيروت – لبنان ، ط1، 2017م : 29.

فمن خلال ذلك نفهم ان فاعلية الخيال داخل الذاكرة لتحفيزها في انتاج اشكال الابداع [11] " فالخيال مقدرة عند الانسان ترتبط بالأفكار والتجديد...، فضلا عن كونه الاداة التي تقوم عليها العملية الابداعية...، فلا تقوم المعرفة دون الخيال"[12].

ويساهم الخيال في فكرة أن " انطباع الشيء المحسوس الذي يتخلف في الدماغ ليس واحداً ...، اننا في الحقيقة لا نحتفظ للشيء بذكرى واحدة وانما ذكريات كثيرة، وذلك أن شكل الشيء وأبعاده وألوانه تتغير بتغير مستوى النظر"[13].

وبهذا يكون للخيال دور أساسي في تشكيل الذاكرة " لما له من القدرة على تحفيزها و ربط الاجزاء ابتداء من مخيلة المبدع وانتهاء بما دونه من صور لها بالواقع" [14].

فيسهم الخيال في تحفيز الذاكرة من أجل انتاج الصور والتي تتشكل عندها الذاكرة تشكلاً ابداعياً خالصاً في إظهار المخزون الذاكراتي الكامن في ذات الشاعر.

فالذاكرة ركيزة من الركائز الأساسية في العملية الابداعية عامة والشعرية خاصة؛ لأنها تمثل وعاء يحوي ماضي الانسان بكل أفراحه وأحزانه، فهي مستودع ومخزون للنفس الانسانية التي يسترجعها الانسان و"عندما ترتبط الذاكرة الشعرية بالإبداع وتستند الى الماضي في بعث انجازات الحاضر لخلق حالة جديدة تتواشج مع جوهر بناء القصيدة وتدفقها نحو التنامي و الجدلية العميقة بين الشعر والزمن"[15].

كما وتعد اللغة من أدوات التعبير التي لها صلة بمخزونات الذاكرة التي تفتح أفق الابداع ، كذلك ان اللغة هي انتاج للذات من خلال اتصالها مع الذاكرة بحيث يتولد من خلالها مظاهر ابداعية ذاكراتية، وتحتاج هذه اللغة الى الخيال لأنها " مهما بلغت من القوة و الحياة فلا ولن تستطيع أن تنهض – من

([11]) ينظر: تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث – التجربة الشعرية عند الروّاد – ، د. فاتن عبد الجبار جواد ، تموز للطباعة و النشر ، دمشق ، ط1 ، 2012م: 61.

([12]) فاعلية الذاكرة في تليباثي بين أسطرة الواقع و سحر الخيال ، د. ايمان العبيدي، دار غيداء للنشر، بغداد ، ط1 ، 2018م : 40.

([13]) الخيال مفهوماته و وظائفه ، د. عاطف جوده نصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1984م : 54.

([14]) فاعلية الذاكرة في شعر ابن زيدون ، د. صالح ويس محمد، جامعة تكريت، كلية الآداب، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 12، ع : 43 ، 2020: 62 .

([15]) في الذاكرة الشعرية، قيس كاظم الجنابي، مطبعة العاني، بغداد: 7.

دون الخيال – بهذا العبء الكبير الذي يرهقها به الانسان ...، وانما الخيال يمدها بقوة ما كانت لتجده لولاه "[16].

واذا كانت الذاكرة احدى المكونات الأساسية للوجود الإنساني، فإن اللغة هي الرابط الحقيقي لهذه الذاكرة؛ لأن اللغة هي "التي تسمح بإعادة سرد أحداث الماضي، وإعادة تشكلها في زمان ومكان مختلفين "[17].

الصعاليك: لغةً واصطلاحاً

جاء في لسان العرب ان " الصعلوك : الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهريُّ: ولا اعتماد. وقد تصعلك الرجل اذا كان كذلك، وقال حاتم طيئ [18]:

عُنينا زماناً بالتصعلكِ و الغنى كما الدهر، في أيامه العسرُ واليسرُ
فما زادنا بأواً على ذي قرابةٍ غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقرُ

أي عشنا زماناً، وقد تصعلكت الأبل: خرجت اوبارها وانجردت وطرحتها. والتصعلك: الفقير. وصعاليك العرب: ذوبانها. وكان عروة بن الورد يسمى: عروة الصعاليك لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنمه" [19].

ويقال: " الصَّعْل والصَّعْلة من قولهم :ظليم أصَّعْل ونعامة النخلة اذا دق رأسها. وقد سميت العرب صَّعْيلا "[20].

فمن الواضح ان المعاني اللغوية للفظة الصعلوك كثيرة وجميعها تجتمع لتؤلف معنى الصعلكة لغةً، ومن خلال ذلك نستطيع ان نقول بأن الصعلوك سمّي بذلك لصغر رأسه ودقة عنقه، والحالة التي يلازمها في حالة التلصص من أجل حماية نفسه وخوفاً من أن يراه أعداؤه.

([16]) الخيال الشعري عند العرب ابو القاسم الشابي، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1، 1995م : 31.

([17]) إرادة النسيان: اللغة والتاريخ عند بول ريكو، منذر شباني، سورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 40، ع : 3، 2018م : 336.

([18]) ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت، 1981: 51.

([19]) لسان العرب مادة (صعلك).

([20]) كتاب جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، حققه وقدم له د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1، 1987م : 1 / 886 – 887.

أما اصطلاحاً: فقد أخذت كلمة الصعلكة لتدل على جماعة يتصفون بالفقر " فالصعلوك هو الفقير الذي يتخذ من اللصوصية وسيلة للكسب بعد ان خلعته قبيلته، أو بعد ان خرج عن عرف الجماعة "[21] فالفقر هو سبب امتهان الصعلكة وهي حقيقة واقعية في المجتمع العربي القديم الذي يفسر ظاهرة الصعلكة بأنها " ثورة الانسان الكادح الذي ألقت به ظروف مجتمعه الى القاع ضد الأثرياء الذين يمسكون مالهم عن اخوانهم من البشر الجائعة "[22].

" ويحاول علماء النفس المحدثون دراسة هذه المسألة و أشباهها على أساس ما يسمونه " عقدة الفقر" وهي تلك التي تتكون نتيجة للإحساس بالفقر، فهذه العقدة هي المحور الذي تدور حوله تلك الآثار النفسية التي خلفها الفقر في نفس الفقير"[23]، فالصعلكة وان كانت تعني الفقر لكنها مهنة امتهنها أصحابها بسبب الفقر والجوع والحرمان والبؤس

فيمكن وصفهم بأنهم " جماعة من اللصوص انتشروا في الجزيرة العربية يكسبون العيش بالنهب والسلب ...، رأوا انفسهم مجردين من وسائل الحياة المشروعة النبيلة في بلاد حفلت بالقسوة وراحوا يملأون الفلوات والجبال و الأودية رُعباً وهولاً، ويرفعون علم الصعلكة عالياً "[24].

ولقد تطورت لفظة الصعلوك فلم تعد تشير الى الفقير بل أخذت تدل على " من يتجردون للغارات و قطع الطرق. ويمكن أن نميز فيهم ثلاث مجموعات: مجموعة من الخلعاء الشذاذ الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائرهم مثل حاجز الأزدي وقيس بن الحدادية وابي الطمحان القيني. ومجموعة من ابناء الحبشيات السود ممن نبذهم آباؤهم و لم يلحقوا بهم لعار ولادتهم مثل السليك بن السلكة وتأبط شرا و الشنفرى، ومجموعة ثالثة لم تكن من الخلعاء ولا من ابناء الاماء الحبشيات، غير إنها احترفت الصعلكة احترافاً، وحينئذٍ قد تكون افراداً مثل عروة بن الورد العبسي، وقد تكون قبيلة برمتها مثل قبيلتي هُذيل وفهم "[25].

وأهم ما يميز شعر الصعاليك فكرة رفض الجوع والفقر ومجابهة الاغنياء وسادات القبيلة التي تفرق بين الفقير والغني، ونجد انهم امتازوا بإصرارهم وشجاعتهم وطول صبرهم وسخاء كرمهم على فقرائهم وأهليهم [26].

([21]) دراسات في الأدب الجاهلي، عبد العزيز نبوي، مؤسسة المختار، ط3: 160.

([22]) دراسات في الأدب الجاهلي: 161.

([23]) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، د. يوسف خليف، دار المعارف ط3 ، 1966م : 32.

([24]) الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1986م : 164 – 165.

([25]) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط8: 375.

([26]) ينظر: المعجم المفصل في الأدب : 2 / 586. وينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي: 375.

عندما جاء الاسلام ضعفت ظاهرة الصعلكة أو اختفت، كما يرى الدكتور حسين عطوان فيقول: " فلما أشرقت الجزيرة بنور ربها اختفت ظاهرة الصعلكة في صدر الاسلام، إذ قلّ عدد الشعراء الصعاليك قلة ملحوظة، وتضاءل نشاطهم تضاؤلاً شديداً "[27].

ويرجع ذلك ان الاسلام عند مجيئه قد هدم النظام القبلي الجاهلي لأنه كان يقوم على التفرقة والتناصر فيما بينهم فلم تعد القبيلة هي التي تجمعهم، بل صار الاسلام هو الذي يجمع بينهم، فتحول العرب من النظام القبلي الى نظام الأمة التي ترتبط بالإسلام ارتباطاً متماسكاً قائماً على المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات دون الرجوع الى أصولهم و أجناسهم.

و قد أرسى الاسلام قواعد تتضمن الدعوة الى الدين الجديد و التوحيد والايمان بالله والمساواة بين الناس، وجعل الزكاة ركناً أصيلاً من أركانه و جعل لهم حقاً في الغنائم التي يحصل عليها المسلمون في الحروب، وغيرها من التعاليم التي أرساها الاسلام لتكون خيراً للأمة [28].

وهذا يدل على ان المدة التي جاء بها الاسلام استقرت فيها الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واصبح هناك قوانين و حقوق وواجبات تسير على كافة الناس لا فرق بين شخص واخر.

ونجد أبا خراش الهذلي تاب عن الصعلكة، وحسن اسلامه، وسار على تعاليم الدين الجديد " وانه يشبه قواعد الدين الجديد وحدوده بالسلاسل التي احاطت بالرقاب فإذا هو عاجز عن الفكاك منها و الخروج عليها "[29]، فيقول[30]:

فليس كعهد الدار يا أم مالك و لكن احاطـتْ بالرقاب السلاسل
و عاد الفتى كالكهل ليس بقائل سـوى العدل شيـئاً فاستـراح العواذل

أما في العصر الأموي فقد برزت الصعلكة من جديد، وانقسم الصعاليك في هذا العصر على أربع فئات كما جاءت في المصادر و هي:

1- **فئة الصعاليك الفقراء:** ظهرت هذه الفئة نتيجة لأسباب اقتصادية حيث ان " اغلب الخلفاء الأمويين محتاجين الى الأموال أشد الحاجة ...، ومن أشهر مظاهر الفساد الاقتصادي لهذا العصر قسوة

([27]) الشعراء الصعاليك في صدر الاسلام والعصر الأموي، د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1970م : 11.

([28]) ينظر: الشعراء الصعاليك في صدر الاسلام والعصر الأموي: 11 – 12 .

([29]) الصعاليك في العصر الأموي اخبارهم و أشعارهم ، محمد رضا مرَّوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1990م: 18.

([30]) كتاب شرح أشعار الهذليين ، صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين السُكَّري ، رواية أبي الحسن بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني ، تح : عبد الستار أحمد فرج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، 1965م : 3 / 1223.

العمال الذين كانوا يتولون جباية الصدقات والخراج المشروعة "[31]، وأبرز من يمثل هذه الفئة: مالك بن الريب، أبو النشناش التميمي، و طهمان بن عمرو وغيرهم.

يقول مالك بن الريب: [32]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بجنب الغضا أُزجي القلاص النواجيا

فليت الغضا لـــم يقطع الركبُ عرضه و ليت الغضا ماشى الر كاب لياليا

2- **فئة الخلعاء والشذاذ:** وهذه الفئة تتألف من " خلعاء القبائل و شذاذها الذين انحرف سلوكهم في قبائلهم أو غيرها فخلعتهم، وتنصلت منهم و توقفت عن المطالبة بحقوقهم و النهوض بجرائرهم ...، أمثال: الخطيم العُكلي، ومسعود بن خرشة التميمي "[33] و غيرهم.

3- **فئة الفارين من العدالة:** " وهؤلاء الذين ارتكبوا جناية واعتدوا على غيرهم أما بالقتل أو بالسرقة. وكانت أعمالهم الشاذة قد وصلت الى العمال والخليفة. فطولبت قبائلهم بهم، ففروا من الطلب والعقاب، ومنهم القتّال الكلابي والقتال الباهلي"[34] وغيرهم.

4- **فئة الصعاليك السياسيين:** " وهم الذين يئسوا من تصارع الأحزاب وتطاحنها على الخلافة، ويئسوا كذلك من عدل الدولة الأموية، وناصبوها العداء، وخرجوا عليها منذرين متوعدين وثائرين ومنهم: أبو حردبة المازني التميمي، وعبدالله بن الحجاج الثعلبي"[35] وغيرهم، وهذه لا تختلف في تكوينها ومبادئها وصفاتها عن صعاليك العصر الجاهلي، كما وكانت العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي أسباب لظهور الصعلكة في العصر الأموي.

روافــد الــذّاكرة فــي شعــر الصّعاليـــك / الــرّافد الاجتمــاعي

الأدب عادة يحاكي الحياة ، و الحياة في معظمها حقيقة اجتماعية [36] ، و بما أنّ الأدب على ارتباط بالحياة ، النّفسيّة الفرديّة و الاجتماعيّة ، فهو يرتبط بشكل أو بآخر بالذاكرة ايضاً ، لما للذاكرة

([31]) الشعراء الصعاليك في صدر الاسلام والعصر الأموي: 34.

([32]) ديوان مالك بن الريب حياته و شعره ، تح : د. نوري حمودي القيسي ، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج15 ، ج1: 88 .

([33]) الصعاليك في العصر الأموي اخبارهم وأشعارهم: 70.

([34]) م . ن: 70 .

([35]) م . ن: 71 .

([36]) ينظر: نظريّة الأدب، رينيه وليك ، أوستن وايرن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987م : 131 .

من اهمية لأنها هي المصدر الأول لعملية ابداع الشّاعر و التي من خلال هذه الذاكرة يوظف اشعاره و يبدع فيها .

و نستطيع أن نتعرف على بعض ملامح المجتمع من خلال الشّعر، " فليست الحياة الجاهلية مطابقة تماماً لما ورد في الشّعر و ليست مخالفة خلافاً تامــاً و على الدارس أن ينتبه إلى ذلك "[37] ، ذلك أنّ هموم الشّاعر ومشاكله جزء من هموم الإنسان ومشاكله في عصره وعبر كل العصور، فضلاً عن أنّ موضوعات الحياة و مشاكلها و قضايا الإنسان هي أكثر الموضوعات الشّعريّة في كل عصر[38] ، و من هنا تتشكل الذّاكرة الاجتماعيّة و ينشأ الجانب الاجتماعي الّذي يرفد الّذاكرة في شعر الصّعاليك ، و يمكن وصف الذاكرة الاجتماعية على أنّها " مجموعة من الطرق او الوسائل التي بواسطتها تنتقل المعلومات بين الأفراد و المجموعات من جيل إلى آخر "[39] .

و يدخل موضوع الذّاكرة ابتداء في حقل الدراسات الاجتماعية النفسية والفلسفية لما له من أهمية كبيرة في فهم الشخصية الإنسانية وتجلياتها وأنشطتها و وظائفها[40].

و يعود رافد الذّاكرة الاجتماعي إلى وضع الاضطهاد الاجتماعي الّذي عانى منه الصّعاليك على مر العصور ففي شعر الصّعاليك " شعور حاد بالفقر وإحساس مرير بوقعه على نفوسهم وشكوى صارخة من هوان منزلتهم الاجتماعية وعدم تقدير المجتمع لهم، و عجزهم عن الأخذ بنصيبهم في الحياة "[41].

---

[37] الأدب الجاهلي قضايا ، و فنون ، و نصوص ، حسني عبد الجليل يوسف ، دار الوفـــاء لدينا ، ط1 ، 2007م : 5.

[38] ينظر: م . ن : 5 .

[39] الهوية و الذّاكرة الجمعية إعادة إنتاج الأدب العربي قبل الإسلام أيام العرب إنموذجاً ، د. عبد الستار جبر ، تقديم: د. نادر كاظم ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 2019م : 48 .

[40] ينظر: تنصيص الذّاكرة في الشعر العراقي الحديث : 5.

[41] مدخل إلى الأدب الجاهلي، إحسان سركيس ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1979م : 195.

ذلك ان للعصبيّة القبليّة داخل القصيدة في الجاهلية دورها في رفد ذاكرة الصّعلوك نتيجة الاضطهاد القائم على التمييز الطبقيّ ، فالمجتمع الجاهليّ يتكون من ثلاث طبقات أولها طبقة الصّرحاء الخلص ، وهم أبناء القبيلة الّذين ينتسبون إليها من جهة الأم والأب ، و الثّانية طبقة العبيد، و كانوا من العرب وغير العرب من أسرى الحروب و الثّالثة طبقة الموالي و تتكون من قسمين: العبيد المحررين و المستجيرين بالقبيلة[42]، و قد عانت الطبقات الضّعيفة ظلماً و استبداداً من أشراف في القبيلة ، و قد وقف الشّاعر الصّعلوك ثائراً متمرداً على تلك الأوضاع و على التمييز الطبقي بين الاغنياء الذين يستأثرون بالثروة و يملكون كل شيء ، و الطبقة المتوسطة التي تسعى و تراوح من أجل البقاء ، و العبيد الذين لا يملكون شيئاً حتى اجسادهم فهي مملوكة لغيرهم .

و يصف عروة بن الورد* ذلك التمايز الطبقي بقوله [43] :{ من الطويل }

هم عيروني أنّ أمّـــــي غريبـةُ و هل في كـريم ماجد ما يُعيرُ
و قد عيروني المالَ حين جمعته و قد عيروني الفَقر إذ أنا مقترُ

فالشّاعر هنا يرد على تلك القبيلة بما يجده في نفسه من كمال خلق، مستنكراً ذلك الأمر الّذي يقومون به في تعييره بوالدته ، مدركاً أنّ إرضاء الناس غاية لا تدرك ، ففي ذاكرة النّص يشير إلى أمر موجود في القبيلة لا يمكن تجاوزه .

و يدفع الشاعر عن نفسه العار للرد على نظرة القبيلة الاجتماعيّة له ، فيقول[44] : { من الطويل }

و ما بي من عار إخال علمتــه سوى أنّ أخـوالي إذا نُسبوا نُـهدُ
إذا ما أردت المجد قصّر مجدهم فأعيـا عليّ أن يقـاربنـي المجدُ

---

[42] ينظر: الشّعراء الصّعاليك في العصر الجاهلي : 105 ـ 108.

- هو عروة بن الورد بن زيد بن عبدالله العبسي ، (ت 15 ق.هـ) .

[43] شعر عروة بن الورد العبسي ، صنعه أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت 244هـ) ، تح : د. محمد فؤاد نعناع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1995م : 65 ، عيروني : أي التوبيخ ، المقتر : قليل المال و المفتقر .

[44]شعر عروة بن الورد العبسي: 74 . أعيا عليّ : أعجزني عن مقاربة المجد ، لم يضربوا في ضربة: لم يركوني في نسبهم .

فيا ليتهم لم يضربوا فـي ضـربة و إنــي عبد فيــهم و أبــي عبـدُ

يصرح الشّاعر بعبوديته، فيرسم من خلال نصه صورة لتلك النّظرة التي تحفظها القبيلة و لذلك التمييز الّذي مني به على الرغم من فضله و شرف خلقه ، و يحمل النّص بين طياته علاقة من غربة الذّات بين الأنا الشّاعر، و الآخر القبيلة ، فالشّاعر في قبيلته بين أهله لكنه لا يرى نفسه إلا عبداً بسبب تلك النظرة التي حملت وجعاً عالقاً في ذاكرة الشّاعر الصّعلوك فترجمه من خلال الشّعر الّذي أضحى ذاكرة أكبر حفظت لنا كل ما يعانيه ، فهو يشير الى ما تحمله ذاكرته في طياتها من معاناة ذلك ان " للفنان قدرة كبرى على التأثير بالمؤثرات الخارجية وعلى التمييز بينها، وهو يتميز أيضاً بقدرته على إبقاء انطباعاته في حالة حرية تامة بحيث تنشأ فيما بينها علاقات جديدة "[45] .

و لا يمكن لنا أن نختزل الأسباب الاجتماعية في ذوات متمردة خرجت على ما ألفته القبيلة من تقاليد و أعراف و لكن اليأس الّذي وصل إليه هؤلاء الشباب هو ما دفعهم إلى هذا الخروج [46]، فالشّاعر في نصّه يحاول تصوير واقع معيّن معتمداً على دور الخيال في خلق الصّورة وإتمام الفكرة التي يروم توضيحها .

فقد كان أدب الصّعاليك صورة معبرة عن المجتمع الّذي كانوا يعيشون فيه والّذي كانت طبقاته تتفاوت تفاوتاً بيناً ، فكان شعرهم سلاحاً من أسلحة الصّراع الطبقي الّذي كان يدور في تلك البيئة [47] ، فولّد لديهم ذاكرة اجتماعية كان الوضع الاجتماعي رافداً لها .

لقد عانى الصّعاليك من الاضطهاد و الظلم و الفقر، فاضطروا إلى اتخاذ القوّة و العنف سبيلاً يائساً من أجل توفير لقمة العيش ، بعد أن ساد مجتمعهم التميز الطبقي الّذي خلق تلك الطبقة و نظر إلى أنها طبقة دون البشر، فالصّعاليك منبوذون اجتماعيّاً يعانون القهر والعوز والحرمان والاحتقار [48] .

---

[45] قضايا النقد الأدبي، بدوي طبانة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط1 : 232.

[46] ينظر: مدخل إلى الأدب الجاهلي : 196.

[47] ينظر: قضايا الشعر الجاهلي ، علي العتوم ، مكتبة الرسالة الحديثة ، 1990م : 415 – 418 .

[48] ينظر : ملامح استعداد الثقافة العربية لقبول الإسلام ، د. كاظم حمد محراث ، دار الفراهيدي للنشر ، بغداد ، ط1 ، 2014م : 108 ، 110.

و تتعلّق ذاكرة الصّعلوك بذلك الوضع الاجتماعي الّذي كان يعانيه من فقر وجوع ، كما يقول أبو خراش الهذلي[49] : { من الطويل }

وَإنّي لأثوي الجوعَ حتى يملّني فيذهبَ لمْ يُدنسْ ثيابي ولا جِرمي

و أغتبقُ المــاءَ القراحَ فأنتهى إذا الزّادُ أمسـى للمُـــزلّج ذا طعمِ

مخافةَ أنْ أحيـــــا برغمٍ و ذلّةٍ و للموت خيرٌ مـنْ حياةٍ على رغمِ

فالشّاعر الصّعلوك يعبّر من خلال ذاكرته عن ذلك الوضع الاجتماعي المهين الّذي كان يعيشه و يعاني منه إلا أنّ الإيثار و الكبرياء و رفض الذّل هو ما جعله يحتفظ بماء وجهه في مجتمع لا يأبه بما يحصل له ، فالشّاعر هنا يقوم بتسطير مفرداته ليخلّد تلك اللحظات التي يتذكر بها جوعه ، فهو من شدة كبريائه يدفع ذلك الجوع عن نفسه ويحاول أن يتغذى بشرب الماء عن الطلب و المذلة ، إنّ الذاكرة الفردية تتكون داخل الإنسان خلال مشاركته في عمليات الاتصال مع الآخرين فهي وظيفة ناجمة عن ارتباط الإنسان بمجموعات اجتماعية مختلفة وهي تعيش وتتبقى بالاتصال داخل الجماعة[50]، أي ان الظرف الاجتماعي المشترك الذي مرّ به الصّعاليك عَمِل على توحيد ذاكرتهم .

و في ذاكرة الشّاعر الصعلوك تترسخ تلك المفارقة التي كانت قائمة بين طبقات المجتمع فيخلدها في شعره ، " فالذاكرة تقوم على أساس اجتماعي وليس على أساس فردي جسدي ، و هذه نظرية هالبفاكس الذي يغض النظر تماماً عن الجوانب الجسدية والعصبية و يركز على الأسطر الاجتماعية "[51].

إذ يتركها بصمة من بصمات الذّاكرة ، و كان التفاوت الطبقي قد ترك بصمة واضحة في ذاكرة الشّاعر الصعلوك .

---

[49] شرح أشعار الهذليين : 3 / 1999 – 1200 . لأثوي الجوع : أطيل حبسه عندي حتى يملّني . الجِرم : الجسد . رَغمٌ : هوان و مذلة .

[50] ينظر: الذّاكرة الحضارية الكتابة والذّكرى والهوية السياسية ، يان إسمن ، ترجمة : عبد الحليم عبد الغني رجب ، المشروع القومي للترجمة :65 .

[51] م . ن :63 .

فالرّافد الاجتماعيّ لذاكرة الصّعلوك لا يرتبط بتصوير لحظات الجوع و الفقر و العوز و الحاجة ، بل يذهب إلى ذلك الوضع الاجتماعي الّذي يعاني فيه الشّاعر من غربة في مجتمعه ، فيغدو المقربون أشبه بالأعداء ، مما يدفعه إلى الهروب ، فيختار مكاناً موحشاً و هذا المكان الموحش فيه من الانس و التقبل ما ليس موجوداً في الواقع الاجتماعي الّذي يعيشه الشّاعر ويعايشه.

و الجانب الأسري ضمن الرّافد الاجتماعي لأن دور الأسرة كان ينحدر ضمن الوضع الاجتماعي الذي يعيشه الشعراء آنذاك ، فنجد مثلاً الشنفرى يستهل لاميته بيأسه من بني أمّه و أهله، و يعلن خروجه و تمرده و عدم رضاه بالضيم و الذّل و يقرر الرّحيل ، كما يحثّ الضّعفاء منهم على الخروج و الرحيل إلى مجتمع آخر و بيئة أخرى ، فهو لا يحتمل الذّل والمهانة ، فرحيله إلى مكان بعيد أفضل من احتماله الذّل ، فبالأرض متسع لصاحب الحاجات و الآمال و المخاوف يضرب في أطرافها مبتعداً عنهم موفور الكرامة سالماً من الأذى ، فأختار الصّحراء و الوحوش ، و هو يعبّر بذلك عن أكثر معاني رفض القبيلة له، يقول [52] : { من الطويل }

أقيموا بني أمّي صدورَ مطيكم فإني إلى قـومٍ سـواكم لأمـيلُ
فقد حُمّت الحاجاتُ و الليلُ مقمرٌ و شُّدت لطـياتٍ مطايا و أرحـلُ
وفي الأرض منأى للكريم عـن الأذى و فيها لِمـنْ خافَ القِلى مُتـعزَّلُ
لعمركَ ما بـالأرضِ ضيقٌ علـى امرئ سرى راغباً أو راهبـاً و هو يعقلُ
ولـي دُونـكم أهلُون : سـيد عملَّسٌ وأَرقـط زهلولٌ و عـرفاءُ جيئلُ
هُـمُ الأهلُ لا مسـتودعُ الـسرّ ذائعٌ لديهم و لا الجاني بما جَرَّ يُخذَلُ
وكـلّ أبـيّ باسـلٌ غيرَ أنني إذا عَرضـت أولـى الطرائدِ أبسلُ

[52] ديوان الشنفرى عمرو بن مالك ، أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيـروت ، ط2 ، 1996م : 58 – 59 . المطيّ : ما يمتطى من الحيوان . حُمّت : قُدرت و دُبرت . الطيات : جمع الطية ، و هي الحاجة . المنأى : المكان البعيد . القِلى : البغض و الكراهية .

فبعد أن ضاقت الأرض بالشنفرى ، و بعد أن لاقى من الظلم ما لاقاه من أحبته و أقاربه ، اختار الصحراء بما فيها من حيوانات مفترسة فيرى تلك الحيوانات الضّاريّة أفضل من قومه و أشد منهم قدرة على العطاء و المعاشرة ، و الصّحراء بما فيها من خلو و جفاف أكثر خصباً من تلك الأرض التي يعيش فيها قوم الشّاعر ، و هذا الرّافد الأسري الذي استقى الشّاعر منه ذاكرته عزز تلك الذّاكرة بخزن هذه الاحداث .

و يعمل الرّافد الاجتماعي على تشكيل الذّاكرة الجمعية فمهمة الذّاكرة تمثيل الماضي و استدعاء الأحداث الماضية ، و تكشف عملية التذكّر في بعدها الاجتماعي عن الكيفية التي يكتسب الناس بها ذكرياتهم ، فالذاّكرة الجمعية تساعد على تزويد أفرادها من أجل استدعاء أحداث ماضية [53] . اي إنها تتأثر بظروف اجتماعية و ثقافية و تاريخية و قبلية مما يؤثر على الشّاعر المنتج للنص الشعري.

و يحرك الإبداع موروثات الذّاكرة لدى القارئ و المتلقي معاً ، فلا يمكن للذات أن تتحقق إلا إذا اعترفت بوجود عالم الغير الّذي لا بدّ لها من أن تتحقق فيه[54] ، و من هنا يمكن أن نصل الى إنّ الكتابة الفرديّة كانت في أغلبها تعبيراً عن قضيّة جماعيّة ،

يقول عروة بن الورد[55] : { من الوافر }

و فضـــلةِ سمنةٍ ذهبــتْ إليه ... و أكـــثر حقّه مـــــــا لا يفــوت

فـــــإن حميتنا أبــداً حــرام ... و لـــــــيس لجار منـــــزلنا حميت

وربت شبـــــعة آثــرت فيها ... يداً جاءت تغير لـــــــــــها هتـــيت

قدحان قــدح عيال الـــحيّ إذ ... شبعوا و آخر لــذوي الجيــران ممنوح

إني امـــرؤ عافى إنائي شركة ... وأنــت امـــــــــرؤ عــافى إنــائك واحد

---

[53] ينظر: الهوية و الذّاكرة الجمعية : 42 و 52 .

[54] ينظر: مشكلة الحياة ، زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر للطباعة ، 1971م : 193.

[55] ديوان عروة بن الورد :77 – 78 . الحميتُ : السّقاء يُرَبُّ بالرُّب فإذا هو فُعِل ذلك به فهو حمِيتٌ يطيب بالرُّب ثم يصير السَّمْنُ فيه.

قليل التمـــاس الزّاد إلا لنفسه إذا هــو أمـــــسى كالـعريش المجور

يستحضر الشاعر في أبياته ما ينقصه من أمور عالقة في ذاكرته و يحاول الحصول عليها ، فهو يستحضر في أبياته أسماء الأطعمة التي حرم منها الصّعلوك مبيناً حاجته إليها و عدم حصوله على لقمـة عيشـه، و فـي هـذه القصـيدة يطالـب بالمسـاواة الاجتماعيّـة بـين الصـعلوك وغيـره شـاكياً الواقـع الاقتصادي الّذي يعاني منه ، فالصّعلوك إنسان محروم من حقه .

الخاتـــمة:

لقد تبيّن لنا بعد هذه الرحلة مع الشعراء الصعاليك أنهم ليسوا بمعارضين لنظام القبيلة وأعرافها المادية والفكرية، وإنما كانوا يعارضون النظام القبلي معارضة فنية.

ثم البحث عن مشروع مجتمع جديد، لا تذوب فيه فردية الانسان، و لا تضمحل شخصيته في رموز القبيلة وأسيادها ولذا نجد في شعر الصعاليك معظمه النفور من ضمير (الهو) وصيغة الجمع (نحن) الى ضمير (الأنا)، وإن استعمل في صيغة الجمع فليس للذوبان في الجماعة، وإنما قصد التجمع ولم الشتات، ولكن الصعلوك في آخر المطاف يبقي على تفرده وفرديته وذاته، بجسده وغريزته وانفعالاته، وليس ذلك الانسان الذي تضبطه قوانين الآخر، فينصاع لأوامره و نواهيه، فيحدد بمكان، و يقيد بزمان، و إنما ينشد حركية الزمان واستمراريته نحو المستقبل، مصيره مرتبط بالطبيعة، و ليس بالقبيلة ، فهو انفصام مكاني وتميز عن الآخر.

و كان الرافد الاجتماعي من الروافد المهمة في شعرهم و هذا انعكس على ذاكرتهم التي تمثلت بالتجربة المعاشة و التي تحاكي ذات الشاعر لأنه عاش حياة قاسية ، و يعمل الرّافد الاجتماعي على تشكيل الذّاكرة الجمعية لأن مهمة الذّاكرة تمثيل الماضي و استدعاء الأحداث الماضية ، و تكشف عملية التذكّر في بعدها الاجتماعي عن الكيفية التي يكتسب الشعراء بها ذكرياتهم.

المصـادر و المـراجع

- القـرآن الكـــريم .

1. الأدب الجاهلي قضايا ، و فنون ، و نصوص ، حسني عبد الجليل يوسف ، دار الوفـــاء لدينا ، ط1 ، 2007م .

2. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط8 .
3. تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث – التجربة الشعرية عند الروّاد – ، د. فاتن عبد الجبار جواد ، تموز للطباعة و النشر ، دمشق ، ط1 ، 2012م .
4. الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1986م .
5. الخيال الشعري عند العرب ابو القاسم الشابي، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1، 1995م .
6. الخيال مفهوماته و وظائفه ، د. عاطف جوده نصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1984م .
7. دراسات في الأدب الجاهلي، عبد العزيز نبوي، مؤسسة المختار، ط3.
8. ديوان الشنفرى عمرو بن مالك ، أميل بديع يعقوب ، دار الكتـــاب العربي ، بيـــروت ، ط2 ، 1996م .
9. ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت، 1981 .
10. ديوان كعب بن زهير، حققه و شرحه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1997م .
11. ديوان مالك بن الريب حياته و شعره ، تح : د. نوري حمودي القيسي ، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج15 .
12. الذّاكرة الحضارية الكتابة والذّكرى والهوية السياسية ، يان إسمن ، ترجمة : عبد الحليم عبد الغني رجب ، المشروع القومي للترجمة .
13. الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة، د. جمال شحيد، المؤسسة العربية، بيروت، ط1، 2011م .
14. الذاكرة في الفلسفة و الأدب، ميري ورنوك، ترجمة: فلاح رحيم، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط1، 2007م .
15. الذاكرة والمتخيل نظرية التأويل عند غاستون باشلار، د. أحمد عويز، دار الرافدين ، بيروت – لبنان، ط1، 2017م .
16. شعر عروة بن الورد العبسي ، صنعه أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت 244هـ) ، تح : د. محمد فؤاد نعناع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1995م .
17. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، د. يوسف خليف، دار المعارف ط3 ، 1966م .

18. الشعراء الصعاليك في صدر الاسلام والعصر الأموي، د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1970م .
19. الصعاليك في العصر الأموي اخبارهم و أشعارهم ، محمد رضا مرَّوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1990م .
20. فاعلية الذاكرة في تليباثي بين أسطرة الواقع و سحر الخيال ، د. ايمان العبيدي، دار غيداء للنشر، بغداد ، ط1 ، 2018م .
21. في الذاكرة الشعرية، قيس كاظم الجنابي، مطبعة العاني، بغداد .
22. القاموس المحيط، مجد الدين محمد الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف محمد نعيم العرقسوي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط8، 2005م .
23. قضايا الشعر الجاهلي ، علي العتوم ، مكتبة الرسالة الحديثة ، 1990م .
24. قضايا النقد الأدبي، بدوي طبانة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط1.
25. كتاب جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، حققه وقدم له د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1، 1987م .
26. كتاب شرح أشعار الهذليين ، صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين السُكَّري ، رواية أبي الحسن بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني ، تح : عبد الستار أحمد فرج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، 1965م .
27. لسان العرب لابن منظور ، تح :عبدالله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د. ط .
28. مدخل إلى الأدب الجاهلي، إحسان سركيس ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1979م .
29. مشكلة الحياة ، زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر للطباعة ، 1971م .
30. المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م .
31. ملامح استعداد الثقافة العربية لقبول الإسلام ، د. كاظم حمد محراث ، دار الفراهيدي للنشر ، بغداد ، ط1 ، 2014م .

32. نظريّة الأدب، رينيه وليك ، أوستن وايرن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987م .
33. الهوية و الذّاكرة الجمعية إعادة إنتاج الأدب العربي قبل الإسلام أيام العرب إنموذجاً ، د. عبد الستار جبر ، تقديم: د. نادر كاظم ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 2019م .

- **البحـــــوث و الدوريـــات**

1. إرادة النسيان: اللغة والتاريخ عند بول ريكو، منذر شباني، سورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 40، ع : 3، 2018م .
2. فاعلية الذاكرة في شعر ابن زيدون ، د. صالح ويس محمد، جامعة تكريت، كلية الآداب، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 12، ع : 43 ، 2020م .